

وفي سبيل أن يخرج تأويل النص من هذه المتاهة كان علم الدلالة المنطقي قد أطلق تصوّر «العالم الممكن»، بغية أن يترجم عن المسائل القصديّة بعبارات مصداقية. فأن يقال مثلاً إن خاصّة تصحّ نسبتها إلى فرد في عالم ممكن، وإنّ قضية تكون صادقة في عالم ممكن، فهذا يعني أن يعاود اقتراح إشكالية «الصدقية» التي كان علم الدلالة البنيويّ الخاصّ بغيرماس (١٩٧٣: ١٦٥؛ ١٩٧٦: ٨٠) قد وضعها موضع الاعتبار على المستوى القصدي. إذاً، أن يُقال إنّ نصاً يقدم لنا قضية معطاة على أنها حقيقية في عالم ممكن (عالم ترسمه الحكاية أو ينسبه النص إلى مواقف الشخصيات القضيويّة) يعني أن النصّ يضع «استراتيجيات خطائية» موضع الإنفاذ لكي يقدم لنا شيئاً على أنه صادق أو كاذب، على أنه شيء صنيع الكذب، أو على أنه صنيع التحفّظ (سير)، على أنه موضوع إيمان أو على أنه قضية مثبتة، في سبيل أن تجعل المرء يؤمن أو لكي تجعله يجعل. وهكذا، إذا ما تقدم القارئ، على مستوى التوقعات، بمشروع حول حالة الأحداث الممكنة، فقد وجب أن يقوم على المستوى المصدقيّ، إنساق هذا المشروع مع تنامي الحكاية المطرد، أو عدم اتساقه، وبالمقابل، فإن هذا الأمر قد يحملنا، على المستوى القصدي، على التساؤل حول الكيفية التي كتبت تصرّف بها النص حتّى يحثّ على هذا الاعتقاد (الذي يلصق به النص، في مرحلة من الحكاية متوالية، قيمةً واحدةً من حقيقة ٥١).

[10 d]

وعليه، فإنّ بنيانَ قوالب من عوالم متقارنة فيما بينها وتعيين خاصيات للأفراد، لن يكونا أمرين مختلفين، على ما يبدو، عن نسبة أدوار فعلائية إلى فاعلين، ولا سيّما إذا كانت بعض خاصيات الأفراد داخل حكايةٍ ضرورية بنيويّاً، بمعنى إذا كانت مؤسسة على التضامن المتبادل بين الأفراد داخل عالم ما. وعلى العكس من ذلك، فقد ينبغي أن يتساءل المرء عما إذا كانت تعيينات قيم الحقيقة، المصوغّة بعبارات مصداقية، تستوجب الاندراج في بُنى النص الإيديولوجية. ففي الحكايات المنطقية، ثمة بُنى إيديولوجية.

لكل هذه الأسباب، فإنّ مسارات القرار المصدقي المصوغّة بعبارات بُنى العوالم، والتي كتبت درسناها في الفصل السابق، تبدو مترابطة،